IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 351 - 366

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2019-12-18)، تاريخ قبول النشر (2020-01-25)

الرعاية التلطيفية لعلاج آلام الحزن باعتباره مرضاً نفسياً: دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

اسم الباحث: أ. جمانة حازم السمنة

اسم الجامعة والبلد: قسم الحديث الشريف وعلومه-كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية-فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: jelsamna@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/16

الملخص:

البحث عبارة عن دراسة حديثية موضوعية تعرّضت فيها لمعنى كل من الرعاية والتلطيف والحزن والاكتئاب والمرض النفسي جميعهم في اللغة والاصطلاح، ثمّ بيّنت أنّ الحزن بحدّ ذاته مرض، ثمّ تعرضت لبيان وسائل الرّعاية التلطيفية التي قدّمها النّبيّ ﷺ لمن عانى من الحزن والاكتئاب، سواء بوصف الدواء له، أو بتبشيره بما ينتظره من حسن عاقبة، أو بالتكفل بشؤونه أو بقصّ خبر من مرّ بمعاناته من السّابقين أو بمداعبته ومداطفته أو بمداومة السؤال والعناية به.

كلمات مفتاحية: الرعاية، التلطيفية، الحزن، الاكتئاب، المرض النفسي.

Palliative Care as a treatment for Grief: An Objective Study in Light of the Sunnah

Abstract:

This research is an objective hadith study that addresses the linguistic and technical definitions of care, palliation, grief, depression and psychological disorders. In addition, it defines grief as a psychological disorder, and presents the means of palliative care the Prophet, peace be upon him, used with people who suffered from grief or depression. These means included prescribing medication to the ill, promising the rewards of the Hereafter, taking care of his affairs, sharing stories of people who suffered from similar conditions, using humor, continuously caring for him, and checking up on him.

Keywords: Palliative Care, Grief, Depression, Sunnah.

مقدّمة:

الحمد لله اللطيف الخبير، الذي يعلم خبايا الأمور وما في الضمائر والصدور، والذي يحسن إلى عباده من حيث لا يحتسبون، والذي كان من كمال لطفه وإحسانه أن أرسل لهم محمّدًا ﷺ نبيًا ليّنًا، والقرآن الكريم كتابًا شافيًا، والعقيدة السليمة دينًا قويمًا، فهدى النّفوس من ضيق الضّلال إلى سعة الهداية، ومن التخبّط في ظلمات الجهل والوهن إلى أنوار المعرفة والعلم.

تعدّ الرعاية التلطيفية أحد التخصصات الطبية التي تهدف لتخفيف الآلام عن المريض، وتحسين جودة الأيام التي يقضيها أثناء مرضه، وهي تخصص حديث نسبيًا، تسعى كثير من الدول لتطبيقه في مؤسساتها الطبية، وهذه الآلام قد تكون آلام جسدية أو آلام نفسية، ومن الآلام النفسية ألم الحزن الذي قد يعاني منه المرء لأسباب مختلفة منها: فقد عزيز أو إصابته بمرض عضال أو غير ذلك.

ولمّا كانت السنة النبوية صالحة لكل زمان ومكان، سعى هذا البحث إلى التأصيل للرعاية التلطيفية لعلاج آلام الحزن باعتباره مرضًا نفسيًا، من خلال بيان الوسائل التي استخدمها النّبيّ ﷺ لرعاية المرضى والتخفيف عنهم، وتلطيف الألم الذي يصيبهم، ودعا غيره من الصّحابة إلى ذلك حتّى قال: "ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله من حُلَلِ الكرامة يوم القيامة"[1]، فهذا تأصيل للرّعاية التلطيفية ودعوة إليها، فقد كان النّبيّ ﷺ يعزّي من فقد عزيزًا، ويزور المريض، ويبشّر أصحاب الهموم، ويقدّم المساعدة المادية ما استطاع، ويداعب ويمازح من مازجت نفسه الحزن، ويواسي من أصابه القلق.

أولًا: أهمية الموضوع:

1- تظهر أهمية الموضوع من كون الرعاية التلطيفية أحد التخصصات الطبية الحديثة نسبيًا.
2- كون الرعاية التلطيفية وتخفيف الألم أصبح جزءًا لا يتجزأ من خدمات الرّعاية الصحية، الذي يلقى إقبالًا متزايدًا عليه مع مرور الأيام.
3- ازدياد عدد المصابين بالأمراض النفسية مثل الاكتئاب في زمننا المعاصر.
4- إظهار حرص النّبيّ ﷺ واهتمامه بالصحة النفسية لأصحابه، وإبراز الوسائل التي اتبّعها في سبيل ذلك في قالب موضوعي.
5- إبراز المنهج النّبويّ في الرّعاية التلطيفية بطريقة موضوعية، وذلك بجمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع من كتب السّنة المختلفة، فالموضوع وإن تعرّض له باحثون من ناحية طبيّة، إلّا أنّ عرضه من خلال أحاديث النّبيّ ﷺ أمر جديد.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

1- الإسهام في التّأصيل الشرعي لموضوع معاصر وهو علاج الألم والرعاية التلطيفية.
2- التأكيد على حرص الدّين على الى تحسين جودة الحياة التي يعيشها المرضى وذويهم ممن يعانون من مشاكل نفسية.
3- إبراز دور العقيدة السليمة في تخفيف أي ألم يمر به المرء في حياته.

ثالثًا: الدّراسات السّابقة:

لم أقف -بعد بحث- على بحث يعرض الرعاية التلطيفية لعلاج آلام الحزن باعتباره مرضًا نفسيًا على هيئة دراسة موضوعية في ضوء السّنّة النّبوية، لكن هناك أبحاث وكتب ومؤتمرات تناولت الموضوع من جوانب أخرى، أورد منها:

1- الرعاية التلطيفية والأخلاق الإسلامية، استكشاف القضايا الرّئيسة وأفضل الممارسات- تقرير خاص بالتعاون مع مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية 2018م.

(1) ابن ماجه، السنن، ج1/511: رقم الحديث 1601، وحسّنه النّووي في الأذكار، انظر: الأذكار، النووي ج1/ 269.

2- دور الأخصائي الاجتماعي مع فريق عمل الرّعاية التلطيفية بمؤسسات رعاية مرضى سرطان الثّدي –دراسة من منظور الدّور في خدمة الفرد–، إعداد: شيماء أحمد أحمد، رسالة ماجستير صدرت عام 1439هـ- 2018م، بجامعة أسيوط- مصر.

3- محاضرة علمية حول الرعاية التلطيفية نظّمها مستشفى الرّنتيسي بغزة في فبراير 2019م.

4- الوقاية والعلاج من الأمراض النفسية في ضوء السنة النبوية" رسالة ماجستير للباحثة: شاهيناز حسن مليباري من جامعة أمّ القرى بمكّة المكرمة.

5- كتاب الحديث النبوي وعلم النفس، للدكتور: محمّد عثمان نجاتي، الصادر عن دار الشروق، الطبعة الخامسة عام 2005م.

رابعًا: منهج البحث:

1- **البحث عمومًا:** هو عبارة عن دراسة حديثية موضوعية لموضوع طبي معاصر هو الرعاية التلطيفية لعلاج آلام الحزن باعتباره مرضًا نفسيًا: دراسة موضوعية في ضوء السّنّة النّبوية.

2- **جمع الأحاديث:** جمعت الباحثة الأحاديث المتعلقة بالموضوع من الكتب الستة، فالمنهج بشكل عام استقرائي جزئي، يخالطه منهج استنباطي وتحليلي.

3- **إيراد الآيات القرآنية:** كون الدّراسة حديثية لا يمنع من إيراد الآيات القرآنية، فالقرآن والحديث وحيان يكمّل بعضهما بعضًا، فعند ورود آية قرآنية ذكرت اسم السّورة، ورقم الآية.

4- **إيراد الأحاديث والتّعليق عليها:** غالبًا ما أوردت الحديث كاملًا لأنه يحتوي على سبب وروده وقد أختصر إن وجدت ذلك مناسبًا، وذكرت ما قيل من كلام الشّراح حوله ممّا يتعلّق بموضوع البحث، أو ما أراه مناسبًا من تعليقات، وذكر الحديث يكون بذكر الرّاوي الأعلى غالبًا.

5- **غريب الحديث:** فسّرت ما ورد من ألفاظ غريبة، بالرّجوع إلى الكتب المختصّة.

6- **تخريج الحديث:** أخرجت الحديث من مظانّه من كتب الحديث المتنوعة.

7- **الحكم على الأسانيد:** إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فخرجته دون أن أحكم عليه، إذ مجرد ذكره فيهما أو في أحدهما مشعر بصحّته، أمّا الأحاديث التي من خارج الصحيحين فنقلت حكم العلماء السابقين عليها إن وجدت، وإلا حكمت عليها حكمًا مختصرًا.

8- **توثيق المراجع:** عزوت لاسم الكتاب ومصنِّفه، ورقم الجزء والصفحة، وفي تخريج الأحاديث فكسابقه، لكن بزيادة رقم الحديث، أما ذكر المطبعة ودار النّشر وسنته، ففي فهرس المراجع، ولم أذكرها في متن البحث.

خامسًا: خطّة البحث:

جاء البحث في مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، موزعة على النّحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الرعاية التلطيفية والحزن والاكتئاب والمرض النفسي لغة واصطلاحًا، وفيه:

أولًا: مفهوم الرعاية التلطيفية لغة واصطلاحًا.

ثانيًا: مفهوم الحزن لغة واصطلاحًا.

ثالثًا: مفهوم الاكتئاب لغة واصطلاحًا.

رابعًا: مفهوم المرض النفسي لغة واصطلاحًا.

خامسًا: بيان أنّ الحزن مرض.

المبحث الثّاني: وسائل الرّعاية التلطيفية التي قدّمها النّبيّ ﷺ لمن عانى من الحزن والاكتئاب، وفيه:

أولًا: الرعاية التلطيفية بوصف الدواء.

ثانيًا: الرعاية التلطيفية بتبشير المحزون.

ثالثًا: الرعاية التلطيفية بالتكفّل بشؤون المحزون.

رابعًا: الرعاية التلطيفية بالإخبار بقصص السّابقين.

خامسًا: الرعاية التلطيفية للمحزون بمداومة السؤال والعناية.

سادسًا: الرعاية التلطيفية بالمداعبة والملاطفة.

الخاتمة: فيها أهمّ النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الرعاية التلطيفية والحزن والاكتئاب والمرض النفسي لغة واصطلاحًا

أولًا: مفهوم الرعاية التلطيفية لغة واصطلاحًا.

الرعاية لغة: قال ابن فارس: الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُرَاقَبَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ. فَالْأَوَّلُ رَعَيْتُ الشَّيْءَ، رَقَبْتُهُ; وَرَعَيْتُهُ، إِذَا لَاحَظْتَهُ. وَالرَّاعِي: الْوَالِي ... وَالْجَمِيعُ الرِّعَاءُ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى فِعَالٍ نَادِرٌ، وَرُعَاةٌ أَيْضًا. وَرَاعَيْتُ الْأَمْرَ: نَظَرْتُ إِلَامَ يَصِيرُ. وَرَعَيْتُ النُّجُومَ: رَقَبْتُهَا، وَالْإِرْعَاءُ: الْإِبْقَاءُ، وَهُوَ مِنْ ذَاكَ الْأَصْلِ; لِأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَى مَا يُحَافَظُ عَلَيْهِ. [2]

التلطيف لغة: قال ابن فارس: (لَطَفَ) اللَّامُ وَالطَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى رِفْقٍ وَيَدُلُّ عَلَى صِغَرٍ فِي الشَّيْءِ. فَاللُّطْفُ: الرِّفْقُ فِي الْعَمَلِ ; يُقَالُ: هُوَ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، أَيْ رَءُوفٌ رَفِيقٌ. [3]

مفهوم الرعاية التلطيفية اصطلاحًا:

تُعرّف منظمة الصحة العالمية الرعاية التلطيفية بأنّها نهج لتحسين نوعية حياة المرضى (البالغون والأطفال) وأسرهم ممّن يواجهون المشكلات المرتبطة بالمرض الذي يهدد حياة المريض، من خلال خدمات الوقاية وتسكين الألم والمشكلات الأخرى سواء كانت بدنية ونفسية اجتماعية وروحانية في مراحل مبكرة وتقييمها وعلاجها على نحو سليم، كما تحترم الرعاية الملطّفة اختيارات المرضى، وتساعد أسرهم على التعامل مع النواحي العملية، بما في ذلك مواجهة مشاعر الفقدان والحزن طوال فترة المرض وفي حالة الوفاة. [4]

ثانيًا: مفهوم الحزن لغة واصطلاحًا.

الحزن لغة: قال ابن منظور: " الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيضُ الفرَح، وَهُوَ خلافُ السُّرور. قَالَ الأَخفش: وَالْمِثَالَانِ يَعْتَقِبان هَذَا الضَّرْبَ باطِّرادٍ، والجمعُ أَحْزانٌ، لَا يكسَّر عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَزِنَ، بِالْكَسْرِ، حَزَناً وتحازَنَ وتحَزَّن. وَرَجُلٌ حَزْنانٌ ومِحْزانٌ: شَدِيدُ الحُزْنِ. وحَزَنَه الأَمرُ يَحْزُنُه حُزْناً وأَحْزَنَه، فَهُوَ مَحْزونٌ ومُحْزَنٌ وحَزِينٌ وحَزِنٌ؛ الأَخيرة عَلَى النَّسب". [5]

الحزن اصطلاحًا: هُوَ غم يلْحق من فَوَات نَافِع أَو حُصُول ضار [6]، سُئِلَ ابْن عَبَّاس عَن الْحزن وَالْغَضَب فَقَالَ: مخرجهما وَاحِد وَاللَّفْظ مُخْتَلف، فَمن نَازع من يقوى عَلَيْهِ أظهر غيظًا وغضبًا، وَمن نَازع من لَا يقوى عَلَيْهِ أظهر حزنا وجزعًا. [7] وقال ابن القيم: "هو انخلاع عن السرور وملازمة الكآبة للتأسف عن فائت، أو توجع لممتنع". [8]

ثالثًا: مفهوم الاكتئاب لغة واصطلاحًا.

([2]) ابن فارس، مقاييس اللغة ج2/408–409.

([3]) المرجع السابق ج5/250.

([4]) مجلة منظمة الصحة العالمية المنشورة في الدورة الرابعة والثلاثون بعد المائة، بتاريخ 20 كانون الأول 2013.

([5]) ابن منظور، لسان العرب ج13/111.

([6]) أبو البقاء الحنفي، الكليات ص 428.

([7]) المرجع السابق ص 114.

([8]) ابن القيم، طريق الهجرتين ص 502.

الاكتئاب لغة: قال ابن منظور: " الكآبةُ: سُوءُ الحالِ، والانكِسارُ مِنَ الحُزن. كَئِبَ يَكْأَبُ كَأْباً وكأْبةً وكَآبَةً، كنَشْأَةٍ ونشاءَة، ورَأْفَةٍ ورَآفة، واكْتَأَبَ اكتِئاباً: حَزِنَ واغْتَمَّ وَانْكَسَرَ، فَهُوَ كَئِبٌ وكَئِيبٌ." [9]

الاكتئاب اصطلاحًا: عرّفه الدكتور الشرقاوي: هو حالة من الحزن الشديد المستمر يعيش فيها الفرد دون أن يدري السبب الحقيقي له. [10]

ومما يدل على ذلك ما استعاذ منه النبي ﷺ في دعاء السفر: "وكآبة المنقلب" [11] قال ابن الجوزي في تفسيرها: "هي تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الحزن والهم لما أصابه في سفره من الآفات، أو لما تقدّم عليه من مرض أهله أو فقد بعضهم أو غير ذلك ممّا يحزن". [12]

وعرّفه العيسوي بأنّه: حالة نفسية أو معنوية تتسم بمشاعر انكسار النفس، وفقدان الأمل والشعور بالكسل والاسترخاء والبلادة والشعور بعدم القيمة أو انعدام القيمة، ومصطلح الاكتئاب يغطي مدى واسع من الظواهر ابتداء من الحزن، وانتهاء بالمرض واليأس وربّما الانتحار. [13]

رابعًا: مفهوم المرض النفسي لغة واصطلاحًا.

المرض لغة: قال ابن فارس: الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان. منه العلة. وجمع المريض مرضى. [14]

المرض اصطلاحًا: هو حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو العقل البشري محدثة انزعاجاً، أو ضعفاً في الوظائف، أو إرهاقاً للشخص المصاب مع إزعاج. [15]

النفس لغة: النُّونُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ. مِنْهُ التَّنَفُّسُ: خُرُوجُ النَّسِيمِ مِنَ الْجَوْفِ. [16]

النفس اصطلاحًا: هي ذات الشيء وحقيقته، ... والنفس الحيوانية: هي البخار اللطيف الذي يكون من ألطف أجزاء الأغذية ويكون سببا للحس والحركة وقواما للحياة؛ وهذا البخار عند الأطباء يسمى بالروح، ومنهم من قال: أجزاء هذا البدن على قسمين: بعضها أجزاء أصلية باقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق إليها شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية، تارة تزداد، وتارة تنقص، فالنفس والشيء الذي يشير إليه كل أحد بقوله: (أنا) هو القسم الأول وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور، والحق أن النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليها أحدا من خلقه. [17]

([9]) ابن منظور، لسان العرب ج694/1.

([10]) الشرقاوي، نحو علم نفس إسلامي ص289.

([11]) مسلم، الصحيح ج979/2: رقم الحديث 1343.

([12]) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين ج237/4.

([13]) العيسوي، الإيمان والصحة النفسية ص123.

([14]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج312/5.

([15]) موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%1B%8D%1B%8D

([16]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج460/5.

([17]) أبو البقاء الحنفي، الكليات ج897/1.

المرض النفسي: يشير المرض النفسي، الذي يُطلَق عليه أيضًا اضطرابات الصحة العقلية، إلى مجموعة كبيرة من أمراض الصحة النفسية — وهي اضطرابات تؤثر على مزاجك وتفكيرك وسلوكك. من أمثلة الأمراض النفسية: الاكتئاب، واضطرابات القلق، والفصام، واضطراب الشهية والسلوكيات التي تسبِّب الإدمان. [18].

وتنقسم الأمراض النفسية إلى نوعين:

الأول: الأمراض التي تؤثر على عقل الفرد فيفقد استبصاره بما حوله وتضعف كفاءته وإنتاجيته وقدرته في الحكم على الأمور، ويحدث فيها أعراض غريبة لم تكن معهودة لذلك الفرد ولم تعرف عنه كالاعتقادات والأفكار الغريبة الخاطئة التي لا تقبل معها النقاش، أو أن يتأثر أحد حواسه أو بعضها بما هو غير مألوف له كسماعه لبعض الأصوات التي لا وجود لها حقيقة، أو وصفه لنفسه بأنّه يرى بعض الأجسام دون أن يكون لها أي وجود على أرض الواقع.

الثاني: الأمراض التي لا تؤثر على عقل الفرد ولا يفقد معها استبصاره أو قدرته في الحكم على الأمور؛ لكنها تنقص نشاطه بعض الشيء، كالحزن الشديد المستمر لفترات طويلة وعدم قدرة البعض على التوافق مع بعض مستجدات الحياة وغيرها كثير وهي ما تسمّى "بالعوارض النفسية". [19]

خامسًا: بيان أنّ الحزن مرض.

يستعمل علماء النفس لفظ "اكتئاب" للدّلالة على المرض النفسي، إلّا أنّ هذا اللفظ لم يرد في القرآن الكريم ولا في السّنة النبوية، بل ذكر لفظ "الحزن" وقد توافق المعنى الاصطلاحي لكلمة "الاكتئاب" عند علماء النفس مع المعنى المراد للفظ المستخدم في القرآن والسّنة.

وقد عدّ البخاري –رحمه الله– الهمّ والحزن مرضًا؛ فبوّب في أوّل كتاب المرضى بابًا بعنوان "ما جاء في كفارة المرض" وذكر حديث أبا سعيد الخدريّ وأبا هريرة ﷺ عن النّبيّ ﷺ قال: "مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ" [20].

قال ابن حجر: "وقد يطلق المرض على مرض القلب ... قوله "وَلَا وَصَبٍ" بفتح الواو والمهملة ثم الموحدة أي: مرض – وزنه ومعناه– وقيل: هو المرض اللازم، قوله "وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ" هما من أمراض الباطن ولذلك ساغ عطفهما على الوَصَب، ... " لاَ غَمٍّ" بالغين المعجمة هو أيضًا من أمراض الباطن وهو ما يضيّق على القلب وقيل: في هذه الأشياء الثلاثة –وهي الهم والغم والحزن– أن الهمّ ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله ممّا يتأذى به، والغمّ كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل، والحزن يحدث لفقد ما يشقّ على المرء فقده، وقيل: الهم والغم بمعنى واحد، وقال الكرماني: الغمّ يشمل جميع أنواع المكروهات لأنه إما بسبب ما يعرض للبدن أو النفس والأول إما بحيث يخرج عن المجرى الطبيعي أو لا، والثاني إمّا أن يلاحظ فيه الغير أو لا، وإمّا أن يظهر فيه الانقباض أو لا، وإمّا بالنظر إلى الماضي أو لا" [21].

وقال ابن القيم: "وأمراض البدن على وزن أمراض القلوب" [22]، وقال مرة: "فالحزن مرض من أمراض القلب يمنعه من نهوضه وسيره وتشميره". [23]

فبناء على ما سبق بيانه يكون الحزن مرض نفسي يصيب الإنسان (لأي سبب كان) يحتاج معه المريض إلى رعاية تلطيفية لتخفيف آلامه.

([18]) موقع مايو كلينك: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/mental-illness/symptoms-causes/syc-20374968

([19]) طارق علي الحبيب، مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي ص14–15.

([20]) البخاري، الصحيح ج114/7: رقم الحديث 5641.

([21]) ابن حجر، فتح الباري ج104/10– 106.

([22]) ابن القيم، الطب النبوي ص86.

([23]) ابن القيم، طريق الهجرتين ص 504.

المبحث الثّاني: مظاهر الرّعاية التلطيفية التي قدّمها النّبيّ ﷺ لمن عانى الحزن والاكتئاب

إنّ المتأمّل في واقعنا المعاصر يلمس ازدياد الحاجة إلى خدمات الرعاية التلطيفية يومًا بعد يوم، لذلك يسعى المختصون إلى جعلها أولوية وتوفيرها للمرضى على قدر الاستطاعة، والنّاظر في سيرة النّبيّ ﷺ يلمس حرصه على تقديمها واتّباعه منهجًا واضحًا لتحقيق الانتفاع منها، من خلال اتّخاذه لوسائل مختلفة من بينها:

أولًا: الرعاية التلطيفية بوصف الدواء.

إنّ الرعاية التلطيفية تعنى بتخفيف الألم المصاحب للمرض، من خلال تقديم خدمات رعاية مختلفة، ومن هذه الخدمات؛ وصف الدواء، وقد أولى النبيّ ﷺ جانب الدواء اهتمامًا كبيرًا فوصفه للمريض وحثّ على تناوله، فقال ﷺ: " تداووا عباد الله، فإن الله، سبحانه، لم يضع داء، إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم" [24].

والدواء الذي وصفه النبي ﷺ لمن أصابه الحزن هو التلبينة فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ المَرِيضِ، وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ» [25]

والتلبينة: طَعَام يتَّخذ من دَقِيق أَو نخالة وَرُبمَا يَجْعَل فِيهِ عسل، سميت بذلك لشبهها بِاللَّبنِ فِي بياضها والرقة، والنافع مِنْهَا مَا كَانَ رَقِيقا نضيجا لَا غليظا نيا وَيُقَال: التلبينة حساء من دَقِيق أَو نخالة، وَيُقَال التلبين أَيْضا لِأَنَّهُ يشبه اللَّبن فِي بياضه فَإِن كَانَت ثخينة فَهِيَ الخزيرة. وَقد يَجْعَل فِيهَا الْعَسَل وَاللَّبن. [26]

ومعنى قوله "تذهب ببعض الحزن" أنها تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه"، وقال الموفق البغدادي إذا شئت معرفة منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما إذا كان نخالة فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفا وإذا شرب حارا كان أجلى وأقوى نفوذا وأنمى للحرارة الغريزية قال والمراد بالفؤاد في الحديث رأس المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء يرطبها ويغذيها ويقويها ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثيرا ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة". [27]

وتقديم الأدوية المسكّنة للألم أمر مقبول أثناء فترة العلاج التلطيفي، بل يخدم هدفها الأساسي وهو تخفيف الآلام المستعصية، ولا غضاضة شرعًا في إصابة المريض ببعض الآثار الجانبية نتيجة تناوله لهذه الأدوية، فمسكّنات الألم التي تسفر عن فقدان مؤقت أو جزئي لوعي المريض لا تثير جدلًا كبيرًا، بينما الأدوية المسكّنة التي تؤدي إلى إفقاد تامّ و"أحيانًا" دائم لوعي المريض حتى وفاته، هي القضية الأكثر جدلًا. [28]

ثانيًا: الرعاية التلطيفية بتبشير المحزون.

البشارة نسمة لطيفة تمر على النفس فتنعشها، وهي هدي قرآني؛ فقد بشّر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين مرات كثيرة بما ينتظرهم من عظيم المثوبة يوم القيامة فكانت لهم مدد صبر لا ينفذ، ودافعًا لمزيد من العمل، وقد استعمل النّبيّ ﷺ البشارة في تصبير إخوانه على ما يلحق بهم من أذى، واستعملها أيضًا في تلطيف الحزن والكآبة ففي الحديث أنّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ –رضي

([24]) أخرجه أبو داود (ج3/4: رقم الحديث 3855) والترمذي (ج383/4: رقم الحديث 2038) وابن ماجه (ج1137/2: رقم الحديث 3436) جميعهم من طرق عن أسامة بن شريك ﷺ عن النبي ﷺ.
بإسناد صحيح، رجاله ثقات.

([25]) أخرجه البخاري (ج124/7: رقم الحديث 5689) ومسلم (ج1736/4: رقم الحديث 2216) كلاهما من طرق عن عائشة رضي الله عنها.

([26]) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج53/21.

([27]) ابن حجر، فتح الباري ج10/ 146–147.

([28]) الرعاية التلطيفية والأخلاق الإسلامية، تقرير خاص بالتعاون مع مركز دراسات التشريع الإسلامي، ص5.

الله عنهما– قَالَ: "لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَبْكِينَ أَوْ لاَ تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ". [29]

قال حمزة قاسم: فقال النبي ﷺ " مبشراً ومواسياً لها في مصابها: " تبكين أو لا تبكين "، فإن عزاءك فيه عظيم وبشراك كبيرة وحسبك عزاءً أنه " ما زالت الملائكة تُظلُّه بأجنحتها حتى رفعتموه "، أي استمرت تظلله تكريماً له حتى رفعتموه عن النعش إلى مثواه الأخير. [30]

ثمّ إنّ ممّا يبرّد حرّ المصيبة أن يُذكّر المحزون بالله واليوم الآخر وأن يبشّر بحسن النعيم الذي ينتظر من مات في سبيل الله صابرًا محتسبًا مقبلًا غير مدبر حيث روى عَن جَابر: يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا»؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: «أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ»؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: " مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا [31]. فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ... الحديث". [32]

أيّ رعاية بعد هذه الرعاية وأيّ تلطيف للمصاب بعد هذا التلطيف وقد بشروا بأن فقيدهم له منزلة عظيمة عند الله فحُقّ أن يفرحوا بما صار إليه بدلًا من البكاء عليه، قال الشوكاني في شرح الحديث: "والمعنى أنه مكرم بصنيع الملائكة وتزاحمهم عليه لصعودهم بروحه، ومن كان بهذه المثابة تظله الملائكة بأجنحتها لا ينبغي أن يبكى عليه بل يفرح له بما صار إليه وفيه إذن بالبكاء المجرد مع الإرشاد إلى أولوية الترك لمن كان بهذه المنزلة [33].

وإنّ من أشدّ آلام الفقد؛ ألم فقد الصبيّ الصغير، لتعلّق النفس به، وتملّكه مكانة في القلب، وقد كان هذا مع النّبيّ ﷺ عندما هلك ولده إبراهيم ففاضت عيناه بالدّموع وقال: "تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون". [34]

ولعلم النّبيّ ﷺ بعمق الجرح الذي يصيب نفس من فقد صبيًا فقد حرص على رعاية من أصابهم مثل هذا المصاب ففي الحديث أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا جلس يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ" فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ، أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ، أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكَ». [35]

فسؤال النبيّ ﷺ عن غياب الرجل، وتعزيته بفقد ولده، وتبشيره بعظيم الأجر الذي ينتظره، خفّف عنه مصابه ولطّفه وقلب حزنه إلى شوق مشفوع بيقين حسن اللقاء في الآخرة.

([29]) أخرجه البخاري (ج2/72: رقم الحديث 1244) ومسلم (ج4/1918: رقم الحديث 2471) كلاهما من طرق عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ.

([30]) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة قاسم ج2/ 364.

([31]) كِفَاحًا: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج4/185

([32]) أخرجه الترمذي (ج5/ 230: رقم الحديث 3010) وابن ماجه (ج1/68: رقم الحديث 190) كلاهما من طرق عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ، بإسناد حسن لأجل موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري؛ قال ابن حجر: صدوق يخطئ (انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر ص 549) ولأجل طلحة بن خراش صدوق (انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر ص 282).

([33]) الشوكاني، نيل الأوطار ج4/ 119.

([34]) أخرجه البخاري (ج2/83: رقم الحديث 1303) ومسلم (ج4/1807: رقم الحديث 2315) كلاهما من طرق عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ.

([35]) أخرجه النسائي (ج4/118: رقم الحديث 2088) بإسناد صحيح رجاله ثقات.

ولكبير أثر البشارة على قلب الحزين استعملها النّبيّ ﷺ في تلطيف كرب أمّ الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة حيث أتت النّبيّ ﷺ فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرَب [36]، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك، اجتهدت عليه في البكاء، قال: "يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى" [37] فكان هذا الخبر الحق من في نبيّ الله بلسمًا لجرحها الناتئ، ودواء لدمعها الدافق، كيف لا يكون وقد بشرت بأنّ ابنها أصاب بالفردوس الأعلى الذي أعده الله لخيرة عباده.

ثالثًا: الرعاية التلطيفية بالتكفّل بشؤون المحزون.

من وسائل الرعاية التلطيفية للمحزون إيناسه بتقديم مساعدة مادية له، والتكفل به وبشؤونه، والاستعداد لنفعه وهو باب من أبواب التكافل التي حضّ عليها القرآن الكريم وامتدح فاعليه فقال: وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25)" [المعارج: 24-25].

فإذا وجد المحزون من يتكفّل بحاجاته، وشعر بمشاركة من حوله له، ورأى حرصهم عليه تشتّت همّه، واشتدّ عود إيمانه، وزاد صبره ولا ريب أنّ هذا من حسن الرعاية، وجليل التلطيف.

ففي الحديث أنّ النّبيّ ﷺ قال: "اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ أَمْرٌ شَغَلَهُمْ" [38] قال العيني: ويستفاد من الحديث استحباب صنعة الطعام لأهل الميت، سواء كان الميت حاضرًا، أو جاء خبر موته، وذلك لاشتغال أهله بخبره، أو بحاله، ولذلك علل- عليه السلام- بقوله:" فإنه" أي: فإن الشأن قد أتاهم أمر، أي: شأن وحالة شغلهم عن صنعة الطعام وغيره. [39]

وقال أبو الحسن الهروي: ثُمَّ إِذَا صُنِعَ لَهُمْ مَا ذَكَرَ مِنْ أَنْ يُلِحَّ عَلَيْهِمْ فِي الْأَكْلِ لِئَلَّا يَضْعُفُوا بِتَرْكِهِ اسْتِحْيَاءً، أَوْ لِفَرْطِ جَزَعٍ. [40] فبهذا الفعل لا يشعر المحزون أنّه وحيد يكابد أساه بمفرده بل يشعر أنّه عضو في جسد واحد، فإذا اشتكى تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى.

وعند النظر في هذه الوسيلة نجد أنّ النّبيّ ﷺ قد أمر أصحابه بإعداد الطعام؛ أي أنّه سعى إلى تعزيز الوعي العام داخل المجتمع بأهمية الرعاية التلطيفية للمصاب، فتوعية الجمهور وتوجيهه تساهم في جعل خدمات الرعاية التلطيفية المقدّمة أكثر قبولًا بين الأفراد.

رابعًا: الرعاية التلطيفية بالإخبار بقصص السّابقين.

تتنوع خدمات الرعاية التلطيفية التي يمكن تقديمها إلى عدة سياقات بحيث تتناسب مع حالة كل مريض، فبعض المصابين بالاكتئاب يناسبه أنّ يقصّ عليه أخبارَ غيره ممّن مرّ بتجربته، ممّا يخفّف عنه حدّة الأسى ويكبح عنه جماح الكآبة، وأن يُنبّأ بالمواعظ والقصص التي من شأنها أن ترقق قلبه، وتسرّي عن نفسه، وتبث فيها روح الأمل، وتوقد شعلة العزيمة، فقد قال ابن القيم: "إن مما يطفئ نار المصيبة برد التأسي بأهل المصائب، وليعلم أنه في كل واد بنو سعد، ولينظر يمنة فهل يرى إلا محنة؟ ثم ليعطف يسرة، فهل يرى إلا حسرة؟ وأنّه لو فتّش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى ما بفوت محبوب أو حصول مكروه". [41]

([36]) سهم غرَب: هو السهم الذي لا يعرف راميه فإذا عرف راميه فليس بغرَب. انظر: غريب الحديث، القاسم بن سلام ج344/4.

([37]) أخرجه البخاري (ج20/4: رقم الحديث 2809).

([38]) أخرجه أبو داود (ج195/3: رقم الحديث 3132) والترمذي (ج314/3: رقم الحديث 998) وابن ماجه (ج514/1: رقم الحديث 1610) جميعهم من طرق عن عبد الله بن جعفر ﷺ عن النبي ﷺ. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

([39]) العيني، شرح أبي داود ج6/ 59.

([40]) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج3/ 1241.

([41]) ابن القيم، الطب النبوي ص263.

واستعمال القصص في تلطيف المصاب منهج قرآنيّ، فقد احتلّت قصص الأنبياء السابقين وما مرّوا به من ابتلاءات نصيبًا كبيرًا من كتاب الله، حيث قال تعالى: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111)" [يوسف: 111].

واستعملها النّبيّ ﷺ في التخفيف عن أصحابه ومواساتهم فكان إذا اشتدّ الأمر عليهم حدّثهم بأخبار السابقين، حيث جاءه خبّاب بن الأرتّ وقال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسّد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون". [42]

قال القسطلاني معقّبًا على الحديث: "إنما قال قد كان من قبلكم يؤخذ إلى آخره تسلية لهم وإشارة إلى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستعجلون". [43]

وهذا النّهج في الرعاية التلطيفية من شأنه أن يحسّن جودة الأيام التي يمر فيها المريض وأسرته –ممن يتعاملون معه بشكل مباشر–، حتى تنتهي المحنة، ويتمكنوا من العبور نحو واقع أفضل، ومن شأنها أيضًا أن تمدّ لنفوسهم يد العون وأن تنير لهم طريقًا حسبوه مظلمًا.

خامسًا: الرعاية التلطيفية للمحزون بمداومة التّفقّد والسؤال.

تمتد رحلة الرعاية التلطيفية لتشمل جميع مراحل المرض، وخصوصًا المرض النفسي، فالمصاب بالاكتئاب يحتاج لمتابعة مستمرة حتى وإن ظهر عليه علامات التّحسن، ومداومة التفقّد والسؤال هدي نبويّ حرص عليه النّبيّ ﷺ وعلّمه لأمته من بعده، فقد كان ﷺ يتفقد المسلمين مريضهم ومحتاجهم وضعيفهم، ليخفّف عنهم مصابهم، ويداوم على زيارة المحزون ليسلّي عنه ففي الحديث أنّه ﷺ لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: "إنّي أرحمها قتل أخوها معي". [44]

قال ابن بطّال في شرحه للحديث: "لم يكن يدخل بيتًا غير بيت أم سليم" يعنى: من بيوت النساء غير ذوي محارمه؛ فإنه كان يخص أم سليم للعلة التي ذكر، ولأنها كانت أختها أم حرام خالته من الرضاعة... وقوله: "قتل أخوها معي" أي: قتل في سبيلي؛ لأنه قتل ببئر معونة [45]، وقال ابن حجر: والنبي ﷺ كان يجبر قلب أم سليم بزيارتها ويعلل ذلك بأن أخاها قتل معه ففيه أنه خلفه في أهله بخير بعد وفاته وذلك من حسن عهده ﷺ. [46]

وعن أنس بن مالك ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ "كان يزور أمّ سليم فتدركه الصلاة أحيانًا فيُصلّي على بساط لنا [47]، فهذا الفعل منه ﷺ وسيلة لإزالة العوائق بين مقدّم الرعاية التلطيفية والمريض، وباب لتوطيد العلاقة بينهما، بحيث يشعر المريض أنّ المعالج ينتمي إليهم ولا يزورهم بقصد تفقّد حالته النفسية فقط، بل يتعدى هدف الزيارة لتعزيز سبيل التآخي ممّا من شأنه أن يرفع من معنوية المريض ولا يشعره بالنّقص بسبب مرضه.

سادسًا: الرعاية التلطيفية بالمداعبة والملاطفة.

([42]) أخرجه البخاري (ج4/201: رقم الحديث 3612).

([43]) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج10/ 97.

([44]) أخرجه البخاري (ج4/27: رقم الحديث 2844) ومسلم (ج4/1908: رقم الحديث 2455).

([45]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري ج5/52.

([46]) ابن حجر، فتح الباري ج6/ 51.

([47]) أخرجه أبو داود (ج1/177: رقم الحديث 658) والترمذي (ج2/154: رقم الحديث 333) كلاهما من طرق عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ وقال الترمذي: "حديث أنس حديث حسن صحيح".

إنّ المباسطة على جهة التلطف والمداعبة أحد وسائل الرعاية التلطيفية لمن استوطن الحزن فؤاده، وهي وسيلة تطيب النفس وتبثّ فيها نسيم اللطافة فتظهر على الوجه البشاشة، بل إنّ مراعاة مشاعر الآخرين والسعي لإدخال السرور إلى قلوبهم هدي نبويّ، فقد مازح النّبيّ ﷺ أهله وأصحابه على وجه لا ينضوي إلّا على الحقّ، دون أن يسقط المهابة والوقار، بل إنّ مزاحه ﷺ فيه إظهار لرحمته بمن حوله، فقد قَالَ النَّوَوِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ الْمُزَاحَ كان النبيّ ﷺ يَفْعَلُهُ عَلَى النُّدْرَةِ لِمَصْلَحَةِ تَطْيِيبِ نَفْسِ الْمُخَاطَبِ وَمُؤَانَسَتِهِ" [48].

فهذا عميرٌ صبي صغير مات طير له كان يلاعبه فحزن عليه فقال أنس بن مالك ﷺ كان رسول الله ﷺ يدخل علينا ولي أخ صغير يكنى أبا عمير وكان له نُغر يلعب به فمات فدخل النبي ﷺ ذات يوم فرآه حزيناً فقال ما شأنه قالوا مات نغره فقال يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر [49]." [50]

قَالَ النَّوَوِيّ وَفِي هَذَا الحَدِيث ملاطفة الصّبيان وتأنيسهم وَبَيَان مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِي ﷺ من حسن الْخلق وكرم الشَّمَائِل والتواضع وزيارة الأهل [51]، وفيه أيضًا أنّ كثرة الزيارة تخلق المحبة والمودّة [52].

وأيضًا مزاحه ﷺ مع زيد بن أرقم، حيث قال زيد: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَّا إِلَيْهِ، فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ فَسَبَقَ الْأَعْرَابِيُّ، فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النِّطْعَ [53] عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ، فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ، فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ خَشَبَتَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْأَعْرَابَ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَئِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِدْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ، فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ، فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَكَ وَالْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: أَبْشِرْ، ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ فَقُلْتُ لَهُ: مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ ". [54]

فتأمّل لطيف رعايته ﷺ لزيد بن أرقم لمّا لاحظ على وجهه أثر الهمّ والكمد، حيث داعبه بأسلوب رقيق فكان له عظيم الأثر على نفس زيد حتّى كأنّه طار بها.

([48]) الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج7/ 3061.

([49]) النُّغَيْر: هو تصغير النغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنقار، ويجمع على: نغران. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج5/86.

([50]) أخرجه البخاري (ج8/30: رقم الحديث 6129).

([51]) السيوطي وغيره، شرح سنن ابن ماجه ص 265.

([52]) ابن القاص، فوائد حديث أبي عمير ص 19.

([53]) النِطْع: هو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق، قولا وفعلا. انظر: ابن الأثير، النهاية ج5/74.

([54]) أخرجه البخاري (ج6/ 152: رقم الحديث 4900) ومسلم (ج4/2140: رقم الحديث 2772).

الخاتمة:

وفي ختام البحث لا بدّ من ذكر النتائج، وأهمّ التوصيات، وهي على النّحو التالي:

أولًا: النتائج:

1- العقيدة السّليمة منجاة المؤمن عندما تشتدّ الخطوب.
2- وردت كثير من النّصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تهتم بجانب الصّحة النّفسية.
3- يجب على المرء ألّا يستسلم للاكتئاب وعليه أن يسعى لعلاج نفسه والتخفيف عنها.
4- حرص النّبيّ ﷺ على رعاية أصحاب الآلام النّفسية وتلطيف مصابهم.
5- لم تقتصر وسائل الرّعاية التلطيفية التي استخدمها النّبيّ ﷺ على الأقوال فعل بل تعدّت إلى الأفعال مثل: الكفالة وتقديم المساعدة المادية.
6- أول وسائل الرّعاية التلطيفية هو أن يتفقّد المرء إخوانه ويستمع إليهم ويتفاعل مع مشكلاتهم وآلامهم.
7- المداعبة والملاطفة والممازحة لا تذهب الهيبة ولا تُنقص الوقار.
8- بعض مصابي الأمراض النفسية يحتاج إلى رعاية طويلة تمتد إلى فترة زمنية، عندها يحتاج من يقوم بها إلى التّحلي بالصبر والنّفس طويل.

ثانيًا: التّوصيات:

1- أن نولي مزيد اهتمام حول الرّعاية التّلطيفية لما يظهر من تزايد الحاجة إليها خاصة فيما يتعلّق بمصابي الأمراض النفسية.
2- الرّجوع إلى القرآن الكريم والسّنة النبوية عند الحديث عن الرّعاية التلطيفية لمصابي الأمراض النّفسية ففيهما شفاء من كل داء.
3- أهمية تعزيز الوعي العام حول الأمراض النفسية وسبل علاجها، والرعاية التّلطيفية التي يحتاجها المريض أثناء وبعد تلقّيه للعلاج.
4- ضرورة تواجد داعية مختصّ في قسم الرّعاية التلطيفية في المشافي والعيادات الطّبية.
5- ضرورة تسليط الضّوء على هذا المجال بالدّراسة والبحث من قبل المختصين عامّة، وطلبة العلم الشّرعي خاصة لما له من فوائد تعود على الفرد والمجتمع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (المتوفى: 606هـ)، تاريخ النشر: 1399هـ، ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت، الناشر: المكتبة العلمية -.

ابن القاص؛ أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري (335هـ)، تاريخ النشر: 1413هـ، ***فوائد حديث أبي عمير***، تحقيق: صابر أحمد البطاوي، القاهرة، الناشر: مكتبة السنة-.

ابن بطال؛ علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ)، ***شرح صحيح البخاري***، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الرياض، دار النشر: مكتبة الرشد -.

ابن حجر العسقلاني؛ أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تاريخ النشر: 1379هـ، ***فتح الباري شرح صحيح البخاري***، الناشر: دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

ابن فارس؛ أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (395هـ)، تاريخ النشر: 1399هـ، ***مقاييس اللغة***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر.

ابن ماجه؛ محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني، (273هـ) ***سنن ابن ماجه***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دمشق، دار الرسالة العالمية.

ابن منظور؛ أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على بن الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ)، ***لسان العرب***، بيروت، دار صادر – .

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (751هـ)، تاريخ النشر: 1394هـ، ***طريق الهجرتين وباب السعادتين***، القاهرة، الناشر: دار السلفية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ***الطب النبوي***، بيروت، دار الهلال–.

أبو داود؛ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، ***سنن أبي داود***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل بلال، دمشق، دار الرسالة العالمية.

أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (1094هـ)، ***الكليات***، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

الألباني؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (1420هـ)، تاريخ النشر: 1424هـ، ***التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان***، جدة، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع،.

البخاري؛ محمد بن إسماعيل (256هـ)، ***صحيح البخاري***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، الناشر: دار طوق النجاة.

تقرير خاص بالتعاون مع مركز دراسات التشريع الإسلامي، ***الرعاية التلطيفية والأخلاق الإسلامية***، قطر.

الترمذي؛ أبو عيسى، محمد بن عيسى (279هـ)، ***سنن الترمذي***، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر، الناشر: مصطفى البابي الحلبي –.

حمزة محمد قاسم، تاريخ النشر: 1410هـ، ***منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري***، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، ***شرح سنن ابن ماجه***، وهو مجموع من 3 شروح هي: "مصباح الزجاجة" للسيوطي (ت 911 هـ)، "إنجاح الحاجة" لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت 1296 هـ)، وما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات" لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (1315هـ)، كراتشي، الناشر: قديمي كتب خانة –.

الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1250هـ)، ***نيل الأوطار***، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيد، الرياض.

الشرقاوي، حسن محمد (1984م)، ***نحو علم نفس إسلامي***، الإسكندرية– مصر.

العيسوي، عبد الرحمن (1994)، ***الإيمان والصحة النفسية***، الإسكندرية– مصر.

العيني؛ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (855هـ)، ***شرح سنن أبي داود***، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، الناشر: مكتبة الرشد –.

القاسم بن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، تاريخ النشر: 1384هـ، ***غريب الحديث***، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية,

القسطلاني؛ أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (923هـ)، تاريخ النشر:1323هـ، ***إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري***، مصر، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية.

مجلة منظمة الصحة العالمية المنشورة في الدورة الرابعة والثلاثون بعد المائة بتاريخ 20 كانون الأول 2013.

مسلم؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ)، ***صحيح مسلم***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي –.

طارق علي الحبيب، ***مفاهيم خاطئة عن الطب النفسي***، السعودية، دار الحضارة للنشر والتوزيع _.

موقع مايو كلينك عبر الانترنت.

موقع ويكبيديا عبر الانترنت.

موقع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث.

النسائي؛ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (303هـ)، تاريخ النشر:1406هـ، ***السنن***، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية –.

النووي؛ أبو زكريا محيي الدين بن شرف (676هـ)، تاريخ النشر:1425هـ، ***الأذكار***، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط.

النووي؛ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (676هـ)، ***شرح النووي على صحيح مسلم***، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي –.

الهروي؛ علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (1014هـ)، تاريخ النشر: 1422هـ، ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***، بيروت، الناشر: دار الفكر.

قائمة المراجع المرومنة:

The Noble Qur'an

Ibn Al Atheer, Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad Al-Jazari (1987), Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wa Al-Athar, reviewed by Taher Al-Zawi & Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Beirut: Al Maktaba Al Ilmiya.

Ibn AlQas, Abu Al-Abbas Ahmed bin Abu Ahmed Al-Tabari (died in 335AH) (published in 1413), Fawa'ed Hadith Abu Umayr, reviewed by: Saber Ahmed Al-Battawi, Cairo, Al-Sunna Library.

Ibn Battal, Ali bin Khalaf bin Abdul Malek (2003), Sharh Sahih al-Bukhari, reviewed by: Yasser bin Ibrahim, Riyadh, Rushd Bookstore.

Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Asqalani (1959); Fat'h Al-Bari fi Sharh Sahih Al-Bukhari; book, section and Hadith numbering: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi.

Ibn Fares, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakariya Al-Qazweeni (1979), Maqayis Al-Lugha, reviewed by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.

Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid Abu Abdullah Al-Qazweeni (2009), Sunan Ibn Majah, reviewed by: Shu'eib Al-Arna'oot & others, ed. 1, Damascus, Dar al-Risalah al-Alamiyyah.

Ibn Manthour, Abu Al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (1882), Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sader.

Ibn Al-Qayyim, Muhammad bin Abu Bakr bin Ayoub bin Sa'd Shams Al-Din Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyya (died in 751 AH) (published in 1394AH), Tariq al-Hijratayn wa Bab Al-Sa'adatayn Cairo, Dar Al-Salafiya.

bn Al-Qayyim, Muhammad bin Abu Bakr bin Ayoub bin Sa'd Shams Al-Din Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyya, Al-Tibb Al-Nabawi, Beirut, Dar Al-Hilal Publishing House.

Abu Dawud, Sulayman ibn Al-Ash'ath ibn Is'haq ibn Bashir Al-Azdi Al-Sijistani (2009), Sunan Abi Dawud, reviewed by Shu'eib Al-Arna'out & Muhammad Kamel Balali, Damascus, Dar al-Risalah al-Alamiyyah.
Abu Al-Baqa' Al-Hanafi, Ayoub ibn Mussa Al-Husseini Al-Kaffawi, A. (1049 AH), Al-Kulliyat, reviewed by Adnan Darwish & Muhammad Al-Masri, Beirut, Al-Risala Printing.
Al-Albani, Abu Abdul Rahman Muhammad Naser Al-Din ibn Hajj Nouh ibn Najati ibn Adam Al-Ashqoudri Al-Albani (1420AH), (published in 1424AH), Al-Ta'leeqat Al-Hisan 'ala Sahih Ibn Hibban, Jeddah, Bawazeer Publishing.
Bukhari, Muhammad ibn Isma'il (2001), Sahih Al-Bukhari, reviewed by: Muhammad Zuheir ibn Naser An-Naser, Dar Tawq An-Najat.
Special report in cooperation with the Research Center for Islamic Legislations, Palliative Care and Muslim Ethics, Qatar.
Al-Tirmidhi, Abu 'Eisa Muhammad ibn 'Eisa (1975), Sunan Al-Tirmidhi, reviewed by Ahmed Muhammad Shaker, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi Publisher.
Hamza Muhammad Qasem, (1410AH), Manar Al-Qari: Sharh Mukhtasar Sahih Al-Bikhari, reviewed by Sheikh Abdul Qader Al-Arnaout.
Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (911 AH), Sharh Sunan Ibn Majah, it is a collection of three explanatory volumes: Misbah Al-Zujajah by Al-Suyuti (died in 911AH), "Injah AL-Hajah" by Muhammad Abdul Ghani Al-Hanafi (died in 1296AH) and "Ma Yaleeq min Hall Al-Lughat wa Sharh Al-Mushkelat" by Fakhr Al-Hassan ibn Abdul Rahman Al-Hanafi Al-Kankouhi, (died in 1315), Karachi, Qadimi Kutub Khana.
Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (1413AH), Nayl Al-Awtar, reviewed by: 'Issam Al-Din Al-Sababti, published by: Dar Al-Hadith, Cairo, reviewed by: Bashir Muhammad Uyun, published by: Dar Al-Bayan Library, Damascus & Al-Moayad Bookstore, Riyadh.
Al-Sharqawi, Hassan Muhammad (1984), Towards an Islamic Psychology (in Arabic), Alexandria, Egypt.
Al-'Isawi, Abdul Rahman (1994), Faith and Psychological Health (in Arrabic), Alexandria, Egypt.
Al-'Ayni, Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmed ibn Mussa ibn Ahmed ibn Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-'Ayni (855AH), Sharh Sunan Abi Dawud, reviewed by: Abu Al-Munther Khaled ibn Ibrahim Al-Masri, Riyadh, Rushd Bookstore.
Al-Qasem ibn Sallam, Abu Ubaid Al-Qasem ibn Sallam ibn Abdullah Al-Hirawi Al-Baghdadi (died in 224AH), published in 1384AH, Gharib Al-Hadith, reviewed by Dr. Muhammad Abdul Mu'eed Khan, Hyderabad, Dairatul Ma'arifil Osmania.
Al-Qastallani, Ahmed ibn Muhammad ibn Abu Bakr ibn Abdul Malek Al-Qastallani Al-Qutaibi Al-Masri, Abu Al-Abbas Shehab Al-Din (died in 923AH), (published in 1323AH), Irshad Al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari, Egypt, Al-Maṭba'ah al-Kubrá al-Amiriyah.
World Health Organization Journal, Issue: 134, on 20 December 2013.
Muslim, Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri An- Naysaburi, Sahih Muslim, reviewed by: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
Al-Habib, T., Misconceptions in Psychology (Mfahim Khata'ah a'n Altb Alnfsi), Saudi Arabia, Dar al Hadara for Publishing and Distribution.
Mayo Clinic website, online.
Wikipedia website, online.
King Faisal Specialists Hospital and Research Center website.
Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmed ibn Shu'aib ibn Ali Al-Kharasani (died in 303AH), (published in 1406AH), Al-Sunan, reviewed by Abdul Fattah Abu Ghuddah, Aleppo, Islamic Publishing House.
Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhiy Al-Din ibn Sharaf (died in 676AH), (published in 1425AH), Al-Athkar, reviewed by Abdul Qader Al-Arna'out.

Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhiy Al-Din ibn Sharaf (1929), Sharh Al-Nawawi ala Sahih Muslim, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi..
Al-Hirawi, Ali ibn Sultan Muhammad, Abu Al-Hasan Nur Ad-Din Al-Mulla Al-Hirawi Al-Qari (died in 1014), (published in 1422AH), Mirqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih, Beirut, Dar Al-Fikr